فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. دراسات حديثة في نهج البلاغة. السنة الثالثة، العدد الأول (المتوالي ٥) خريف وشتاء ١٣٩٨ش/ ١٤٤١ق. من صفحة ١٥٧ الى ١٦٨

Biannual Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.

Vol. 3, No. 1, Fall & Winter 2019; (Issue 5). pp.157-168

مكونات مؤشر التنمية البشرية المؤثرة على التقدم الاقتصادي القائم على التعاليم العلوية

ليلا زارعي شهامت[١]، علي حسين زاده[٢]، عباسعلي فراهتي[٣]

تأريخ الاستلام: ١٤٤٠/٠٤/٢٤ **تأريخ القبول: ١٤٤٠/١٢/٠٨**

١. طالب دكتوراه فى قسم المعرفة نهج البلاغة بجامعة كاشان، ايران؛ Laila.zarei@gmail.com

٢. أستاذ مساعد فى قسم المعرفة بجامعة كاشان، ايران (الكاتب المسؤول) hoseinzadeh1340@yahoo.com

٣. أستاذ مساعد فى قسم المعرفة بجامعة كاشان، ايران؛ a.farahati@gmail.com

Indicators of Human Development Index Effective in Economic Progress Based on Alawi Teachings

Laila Zarei Shahamat[1], Ali Hoseinzadeh[2], Abbasali Farahat[3]

Received: 1 Junary 2019 **Accepted: 10 August 2019**

1. Ph.D. Student of *Nahj al-Balaghah* Science and Education, University of Kashan; Laila.zarei@gmail.com
2. Assistant Professor of Education Department, University of Kashan (corresponding author); hoseinzadeh1340@yahoo.com
3. Assistant Professor of Education Department, University of Kashan; a.farahati@gmail.com

الملخص

اعتقد الاقتصاديون لفترة طويلة من الزمن أن رأس المال المادي كعنصر من العناصر المكونة لثروة الدولة. ولكن اليوم يعتقدون، إن افتقار الاستثمار في القوى العاملة عامل رئيسي في تدني مستوى التنمية الاقتصادية في البلدان النامية؛ لن يكون رأس المال المادي أكثر إنتاجية إلا عندما تمتلك الدولة القيم اللازمة لتطوير مؤشر التنمية البشرية. منذ عام ١٩٩٠، دخل مؤشر التنمية البشرية في الاقتصاد التقليدي حيث يقاس هذا المؤشر حسب المتغيرات الثلاثية يعنى طول العمر والمعرفة ومستوى المعيشة اللائق. بالنظر إلى أن مؤشر التنمية البشرية في معظم البلدان الإسلامية، أقل بكثير من معظم دول العالم، لذلك من خلال الاعتماد على المعايير المستندة إلى كلمات الإمام على (ع) يمكن مقارنة هذا المؤشر بالتعاليم العلوية. فالسؤال الذي يجيب عنه هذا البحث هو: ما هى مكونات مؤشر التنمية البشرية الفعال في التنمية الاقتصادية القائمة على التعاليم العلوية؟ تحاول الدراسة الحالية البحث عن مؤشر التنمية البشرية ومطابقته بالتعاليم العلوية من خلال المنهج الوصفى التحليلى. أظهرت نتائج الدراسة أن التعاليم العلوية تسهل تحقيق التنمية البشرية وهناك توافق بين مكونات التنمية البشرية مع التعاليم العلوية والسياسات العامة في المجالات الثلاثة للصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية في المجتمع لها علاقة إيجابية وهامة بالتقدم الاقتصادي وتؤدي إلى تحسين التنمية البشرية. ومن ثم، عند مراجعة مؤشر التنمية البشرية من منظور أمير المؤمنين على (ع)، تم النظر في مكونات العبادة، والأخلاق، والصحة البدنية والعقلية، والعلم والبصيرة، ومستوى المعيشة اللائق الذي يجب أن تؤخذ في الاعتبار.

الكلمات الدليلية: الإمام على (ع)، مؤشر التنمية البشرية، التقدم الاقتصادي.

Abstract

Economists have long believed that physical capital constitutes the wealth of a country. But today they believe that the lack of investment in human resources is a major factor behind the level of economic development in developing countries. Therefore, physical capital will only be generated when the country has the necessary amount of human development index. Since 1990, the Human Development Index, which is measured with three variables of longevity, knowledge and decent living standards, entered the conventional economy. Since 1990, the Human Development Index, which is measured with three variables of longevity, knowledge and decent living standards, entered the conventional economy. Considering that in most Islamic countries, the index of human development is much lower than in most countries of the world, so According to the criteria based on the words of Imam Ali (AS), the comparative study of this index with the Alawite doctrines is possible. The answer to this question is that: What are the Indicators of Human Development Index Effective in Economic Progress Based on Alawi Teachings? The present article tries to investigate and adapt the human development index with the Alawite teachings through a descriptive-analytical method. The results of the research show that the Awai teachings facilitate the realization of human development and there is a consistency between the components of human development with the Alawite doctrines And public policies in the three areas of health, education and welfare in the community have a positive and significant relationship with economic progress and lead to improved human development. Hence, in reviewing the human development index from the perspective of Amir al-Mu'minin Ali (PBUH), the components of worship, morality, physical and mental health, science and insight, and worthy living standards are considered.

Keywords: Imam Ali (AS), Human Development Index, Economic Progress.

المقدمة

يعتبر العديد من الباحثين البشر اليوم أحد العناصر الرئيسية للتنمية. يشير مفهوم التنمية البشرية إلى أن الهدف الرئيسي للتنمية هو تحسين حياة الإنسان. تعتمد التنمية البشرية على فكرة أن الدخل ليس كل الحياة، وأن التقدم البشري في المجتمعات البشرية لا يمكن قياسه بدخل الفرد وحده. هذا النهج، بمعنى التنمية، هو الأساس لتصميم مؤشر التنمية البشرية، الذي يسعى لقياس القدرات الأساسية الثلاث لاكتساب المعرفة، والوصول إلى الموارد المادية اللازمة لحياة أفضل وطول العمر. في معظم البلدان الإسلامية، مؤشر التنمية البشرية أقل بكثير مما هو عليه في البلدان الأخرى في العالم. يكمن التحقق من هذا الأمر ليس فقط بالمقارنة مع الدول المتقدمة الأخرى في العالم، ولكن أيضًا بالمقارنة مع بعض دول العالم الثالث، حتى مع المجموعات المميزة داخل البلدان الإسلامية نفسها (خاكبور، ۲۰۰۹ نقلا عن آسايش، ۱۳۷٦: ۷) لذلك، من الضروري التحقيق في هذه المسألة ما إذا كان الإسلام عقبة أمام تسريع عملية مؤشر التنمية البشرية ام لا. الجواب على السؤال هو أنه على الرغم من أن جذور الأدب ومفهوم التنمية البشرية يعودان إلى العصر الحديث، إلا أن مفاهيمه ومكوناته في النصوص الدينية، وخاصة التعاليم العلوية فهي غنية جدا وذات معاني عميقة وتستخدم على نطاق واسع. بالإضافة إلى ذلك، الفجوة التي نشعر بها في الأدب الاجتماعي والسياسي يتم التعبير عنها بشكل جميل وكامل في التعاليم العلوية؛ قاد الانتباه إلى ذلك المؤلف حيث قام بتحليل مكونات مؤشر التنمية البشرية، الذي يعتبر عنصرًا فعالًا في التنمية الاقتصادية بناءً على التعاليم العلوية.

۱. خلفية البحث

على الرغم من التطورات التي حدثت في أدبيات التنمية في العقود الأخيرة، إلا أن مناقشة صياغة خصائصها لم يتم بحثها كثيرًا. ويمكن رؤية هذه الفجوة أيضًا في تطوير مؤشر التنمية البشرية من منظور الإسلامي. ومن أهم الدراسات التي أجريت في مجال مؤشر التنمية البشرية في الموقف الإسلامي، يمكن ذكر ما يلي:

صادقي شاهداني وآخرون (۲۰۱۲) في مقال "المؤشر المركب للتنمية البشرية على أساس تعاليم الحضارة الإسلامية واستخدامها في تقييم موقف جمهورية إيران الإسلامية" و من أجل توفير مؤشر مشترك لقياس التنمية البشرية على أساس تعاليم الحضارة الإسلامية لقد حاولوا التمييز ما بين خمسة أبعاد للتنمية البشرية منها الإقتصادية –الرفاهية، الاجتماعية–الثقافية، السياسية–القيادية، العلمية – التربوية . المؤشر المركب المقترح هو المتوسط الموزون لهذه المكونات، والذي مرجح من قبل الخبراء.

محمد كاظم رجائي (۱۹۹۹) في مقاله "التنمية كهدف (موقف قرآني)" درس التنمية من منظور القرآن. وبعد فحص معايير المجتمع المطلوب ذكر المعوقات وطرق الخلاص منها من وجهة نظر القرآن الكريم. من وجهة نظرة، القرآن يذكر أن العمل الصالح هو طريق الحياة والشرط فى هذا الطريق هو الإيمان. وأشار إلى الآية ۹۷ من سورة النحل و يعتبر الحياة الطيبة فى المجتمع المثالي للمسلمين حيث المسلمين ملزمون بالسعي من أجلها.

محمد جمال خليليان (۲۰۰۷) في مقال "مؤشرات التنمية الموجهة نحو التنمية البشرية في مجتمع مثالي" عند اقتراح فكرة المؤشرات الموجهة نحو التنمية البشرية يقوم بإقتراح خمسة مؤشرات لقياس التنمية الاقتصادية للبلد منها مستوى تنمية الموارد البشرية، ومستوى الاستهلاك ورفاهية المجتمع مع سبل عيش الجمهور، والتزام أفراد المجتمع بحماية المصالح الوطنية، التزام ومسؤولية أهل المجتمع والنجاح في حل الفقر وتوفير الاحتياجات الأساسية . الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة بشكل رئيسي هو أنه في هذه المقالة، تمت محاولة مطابقة معايير مؤشر التنمية البشرية مع التعاليم العلوية، وبالإضافة إلى معايير التنمية البشرية، إدخال العبادة والأخلاق كبعدين رابع وخامس للتنمية البشرية.

۲. منهجية البحث

من أجل استخراج مكونات مؤشر التنمية البشرية في هذه المقالة تم استخدام طريقة بيانات المكتبة و عرض المشكلة للبحث ودراسة مدى توافق أو عدم توافق

مكونات مؤشر التنمية البشرية مع التعاليم العلوية، حيث تم استخدام طريقة تحليل المحتوى الوصفي وقام الباحث من خلالها بتحليل المحتويات ووصفها.

مؤشر التنمية البشرية

من أجل الوصول الى مستوى التقدم الاقتصادي، يجب الاستثمار بما يتماشى مع هذا الهدف. الاستثمار يعني جميع التكاليف التي تحافظ على الطاقة الإنتاجية أو تزيد هذه الطاقة، فضلًا عن توليد الإيرادات. ولا تشمل هذه التكاليف فقط الاستثمار المادي في المرافق والمعدات والمخزون وتنمية الموارد الطبيعية؛ بل تشمل الاستثمار البشري والبحث والتطوير والتعليم أثناء الخدمة والصحة ونقل القوى العاملة، مما يؤدي إلى زيادة مستوى التنمية البشرية. (مهديلو و آخرون، ٢٠١٥: ٢٦)

منذ أن درس الاقتصاديون التنمية وبعد قسيم دول العالم على مجموعتين الدول المتطورة والنامية، فإن المعايير الرئيسية لقياس التنمية والرفاهية في البلدان تستنئ بشكل أساسي على المؤشرات اقتصادية، مثل الناتج المحلي الإجمالي والدخل الفردى. ومع ذلك، فإن عدم الاهتمام بهذه المؤشرات، مثل القضايا البشرية المعقدة والمتعددة من ناحية، وتجاهل المكونات المخفية التي تؤثر على عملية التنمية، مثل البيئة، دفع الاقتصاديين إلى تحديد مؤشر يسمى مؤشر التنمية البشرية من أجل تحقيق مؤشرات أكثر شمولًا تتضمن مكونات بشرية واجتماعية. (صادقى امينى و جمعه‌بور، ٨٣: ٢٠١٤)

تم تطوير مؤشر التنمية البشرية (Human Development Index) في عام١٩٩٠ من قبل آمارتيا سن (Amartya Sen) الحائز على جائزة نوبل والاقتصادى الباكستانى محبوب الحق (Mahbub Ul Haq) وبالتعاون مع غوستا و رانيس الأستاذ في جامعة ييل (University Yale) و دساى (Desai) الأستاذ في جامعة الاقتصاد في لندن وقد تم استخدامه فى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (United Program/ UNDP Nation Development) منذ ذلك الحين (حيدرى تشيانه و كرمى، ٩: ٢٠١٥)

يؤكد مفهوم التنمية البشرية على أهداف التقدم والتنمية بدلًا من التركيز على الأدوات. الهدف الحقيقي للتنمية هو خلق بيئة تمكن الإنسان من التمتع بحياة طويلة وصحية. يقيس هذا المؤشر متوسط معدل النجاح في بلد في الأبعاد الثلاثة الرئيسية للتنمية البشرية هى طول العمر والمعرفة ومستوى المعيشة اللائق (UNDP, 1990: 10) في التقارير التي نشرتها الأمم المتحدة من عام ١٩٩٠ إلى ما قبل تقرير عام ٢٠١٠ حول قضايا طول العمر والمعرفة ومستوى المعيشة اللائق المتوقع منذ الولادة. فى هذه التقارير تم تعيين مؤشران لمستويات المعيشة القياسية و هى معدل معرفة القراءة والكتابة لدى البالغين ومعدلات الالتحاق بالمدارس (من الابتدائي إلى الثانوي) و مؤشر الإنتاج الإجمالي الداخلى حسب القوة الشرائية بالدولار الأمريكي. ولكن في تقرير عام ٢٠١٠، بالإضافة إلى الصحة، والتي لا تزال تقاس بمتوسط العمر المتوقع عند الولادة، تغيرت المتغيرات المتغيرة في مسألتين أخريين. وبالتالي، بالنسبة لموضوع التعليم، هناك مؤشران لمتوسط فترة التعليم (في البالغين ٢٥ سنة وما فوق) وطول الفترة المتوقعة لتعليم الأطفال في سن المدرسة ومستوى المعيشة حسب نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي بدلًا من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (اميرى، ٢٠١١: ١٣٢) ويظهر ذلك في الشكل ١:

المتغيرات البديلة للأبعاد التنمية البشرية		
أبعاد التنمية	المتغيرات البديلة	
	الطريقة القديمة	الطريقة الجديدة
صحة المجتمع	الأمل للعيش عند الولادة	الأمل للعيش عند الولادة
التعليم	معدل معرفة القراءة والكتابة	متوسط الفترة التي يتم إنفاقها على التدريب (الكبار ٢٥ سنة وما فوق)
	معدلات الالتحاق بالمدارس	طول الفترة المتوقعة للأطفال للحضور فى المدرسة
مستوى المعيشة	GDP للفرد	GNI للفرد

الشكل ١. المتغيرات البديلة للأبعاد الثلاثة للتنمية البشرية (المصدر: تقارير التنمية البشرية التي تم نشرها فى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي)

يكشف متوسط عمر تعليم الكبار الفرق بين البلدان بشكل أفضل مقارنة بمعدل معرفة القراءة والكتابة حيث

باستخدام السنوات المتوقعة لتعليم الأطفال، بدلًا من نسبة التسجيل في المدارس، أصبحت الكمية في مؤشر التعليم النوعية واستبدال نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي أكبر من دخل الناس والناتج المحلي الإجمالي. ويبين الشكل ٢ كيفية حساب مؤشر التنمية البشرية (HDI):

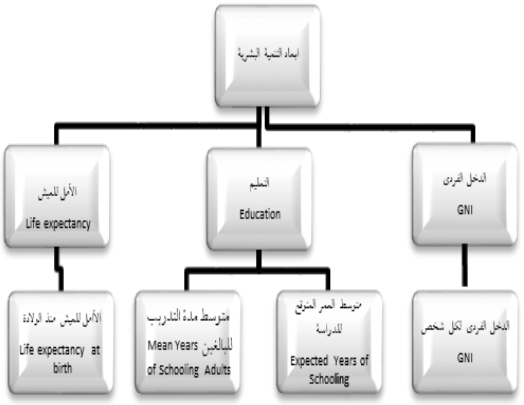

الشكل ٢: كيفية حساب مؤشر التنمية البشرية (HDI) (المصدر: (http: //info. worldbank. org/etools/kam/scorecard_std. asp))

مؤشر التنمية البشرية في كلمات أمير المؤمنين علي (ع)

تعتبر التنمية البشرية طريقة تركز على التنمية البشرية وتهدف إلى تنمية القدرات والمواهب البشرية؛ يرى الاقتصادي المعاصر أمارتيا سين أن التنمية تتمحور حول الإنسان ويدلى بها على النحو التالي: إن التنمية عملية توسع قدرات (Capabilities) الناس واستحقاقاتهم (Entitlements) للعيش بطريقة قيمة ويجب على اقتصاديي التنمية، بدلًا من التركيز على المنتجات الوطنية أو إجمالي الإيرادات، التركيز على استحقاقات الناس والقدرات التي تولد هذه المواهب. (خليليان اشكذرى، ٢٠٠٨ نقلًا عم مير، ١٣٧٨: ٤٠) هذا فى حين أن اهتم أمير المؤمنين، الإمام علي (ع)، في وقته، وهو يأمر إبنه الإمام حسن (ع)، بهذا الأمر: «إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْه» (*نهج البلاغه*: الرسالة ٣١) في مثل هذا النهج، يكون الإنسان مخلوقًا مليئًا بالقدرات الكامنة التي يجب أن تزدهر للجميع حتى يتمكن المجتمع من السير على طريق التقدم الاقتصادي. بالطبع كما هو واضح فإن الناس لن يكونوا متشابهين من حيث الدخل والثروة بسبب اختلاف الذوق، فمن المهم خلق فرص متساوية للعمل والجهد وازدهار المواهب للجميع.

مؤشر التنمية البشرية هو متوسط موزون بسيط من المؤشرات الثلاثة لمتوسط العمر المتوقع عند الولادة ومعدل معرفة القراءة والكتابة والقوة الشرائية الفعلية ويظهر متوسط العمر المتوقع، والحالة الصحية في البلد، ومعدل معرفة القراءة والكتابة، والحالة العلمية للبلد، والقوة الشرائية حالة الوصول إلى المرافق المادية للعيش. نظرًا لأن هذا المؤشر يعتبر إنجازًا بشريًا جديدًا لذلك في هذا البحث، تتم محاولة لفحص وتحليل توافق هذه المعايير مع التعاليم العلوية. أولًا نقدم مكونات الصحة البدنية والعقلية، والعلم والبصيرة، ومستوى المعيشة اللائق وعلاقتها بالتقدم الاقتصادي وأخيرًا، نقدم مكونات العبادة والأخلاق كفصل مميز للتطور البشري التقليدي مع التعاليم العلوية.

الصحة البدنية والعقلية

أحد معايير مؤشر التنمية البشرية هو التمتع بطول العمر والصحة. لقياس هذا المعيار، يتم النظر فى العمر المتوقع عند الولادة أو متوسط العمر المتوقع. وبعبارة أخرى، بناءً على الظروف الاجتماعية والبيئية والروحية والجسدية، نقوم بدراسة العمر المتوقع أن يؤدي إلى صحة كاملة وما إلى ذلك للشخص. يعتبر أمير المؤمنين، الإمام علي (ع) طول العمر مع الصحة من أعظم النعمات، وفي هذا الصدد يقول: «لانِعمَةَ فِي‌الدُّنيا اَعظمُ مِن طُولِ العُمرِ وَ صِحَّةِ الجَسَدِ»: (ابن‌أبی‌الحدید، ١٣٣١، ٢٠/ ٣٤١) من وجهة نظره، الصحة الدائمة للبشر هي ألذ الهدايا وأعلى الهبة التي منحها الله، كما قال: «دوامُ العافِيَةِ أهنأُ عَطِيَّةٍ وَ أفضَلُ قَسْمٍ». (التميمى الآمدى، بلاتا: ١/ ٨١٩)

لأن الحياة المليئة بالصحة ستجلب كمال المتعة والسعادة: «بِالصِّحَّةِ تُستَكمَلُ اللَّذَّةُ» (المصدر نفسه، ١: ٢٩٨) يؤكد الإمام على(ع) تشديده على العوامل التي تؤدي إلى الصحة وطول العمر وباختصار من وجهة نظر الإمام علي (ع) أن طول العمر مرتبط بالصحة. بالطبع، إن تحقيق حياة طويلة وصحية، في طريق خدمة الله، يعتمد على فعل الخير وخدمة الناس. وبعبارة أخرى، هناك العديد

من الأوامر في التعاليم العلوية ثمارها طول الحياة. بعض هذه التعليمات والتعاليم تركز على الأبعاد المادية (مثل الرعاية الغذائية والنظافة والعمل المستمر وممارسة الرياضة، وتجنب أي إدمان على المخدرات والكحول، وتجنب الإثارة المستمرة، وما إلى ذلك) وبعضها أبعاد الميتافيزيقية أى الروحية (مثل راحة البال الناتجة عن الإيمان القوي والثقة بالله، والرحمة، والمحبة، والعطف مع الوالدين، والإحسان، وتجنب الظلم) الاهتمام بالجوانب الميتافيزيقية أكثر أهمية من الجوانب الجسدية لأنها تقلل من القلق والاضطراب النفسي، لذا فإن تعزيز الجوانب الروحية سيؤدي إلى صحة الجسم وروح الناس وفي نهاية المطاف إلى صحة المجتمع، وهذا شيء لم يتم أخذه في الاعتبار في مؤشر التنمية البشرية التقليدي، بمعنى آخر، في معيار العمر الطويل المقترن بالصحة، لا يتم اعتبار سوى عدد السنوات التي يعيشها الناس، ولكن في مدرسة العلوي، بالإضافة إلى التركيز على طول العمر يتم التركيز أيضا على جودة سنوات الحياة كالأساس. يوضح الشكل ٣ المكونات التي تزيد أو تنقص العمر.

الأبعاد	المكونات	أحاديث عن زيادة ونقصان الحياة
الميتافيزيقية	الفعل الخير	«بَرَكَةُ العُمرِ فی حُسنِ العَمَلِ» (التميمی الآمدی، بلاتا، ج١: ٣١٢)
		«كَثرَةُ اصطِناعِ المعروفِ تَزيدُ فِی العُمُرِ وَ تَنشُرُ الذِّكرَ» (الليثی الواسطی، ٢٠٠٨: ١/ ٣٩٠)
	العشرة	«يا نَوفُ، صِل رَحِمَكَ يَزِيدُ اللهُ في عُمرِكَ» (ابن بابويه، ١٩٨٠: ٢١٠)
		«صِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ، وَ مَنْسَأَةٌ فِي الأَجَلِ» (الخطبة ١١٠)
	الأعمال الخيرية	«تَصَدَّقُوا وَداوُوا مَرْضاكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَدْفَعُ عَنِ الْأَعْراضِ وَ الْأَمْراضِ وَ هِیَ زِيادَةٌ فِی اَعْمارِكُمْ وَحَسَناتِكُمْ» (محمدی ری شهری، ٢٠٠٧: ١٥٩٥)
	الظلم	«مَن جارَ قَصُرَ عُمرُهُ» (الطبرسی، بلاتا: ٩٩/ ١٢)
الفيزياء	التغذية	«مَنِ اقْتَصَر فِي أَكْلِه كَثُرَتْ صِحَّتُهُ وَ صَلُحَتْ فِكْرَتُهُ» (الليثی الواسطی، ٢٠٠٨: ١/ ٤٣٧)
		«أَقِلِ طَعامًا تُقِلِ سَقامًا» (التميمی الآمدی، بلاتا: ١/ ١٣٦)
	النظافة	«تَنَظَّفوا بِالْماءِ مِنَ النَّتْنِ الرِّيحِ الَّذی يُتَأَذّی بِهِ وَ تَعَهَّدوا اَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُبْغِضُ مِنْ عِبادِهِ القاذورَةَ الَّذی يَتَاَنَّفُ بِهِ مَنْ جَلَسَ اِلَيْهِ» (ابن بابويه، ١٩٨٣: /: ٦٢٠)
		«نِعْمَ الْبَيْتُ الْحَمّامُ تَذْكُرُ فيهِ النّارَ وَ يَذْهَبُ بِالدَّرَنِ» (بحرانی، بلاتا: ٥/ ٥٢٨)

الشكل ٣. مكونات زيادة أو نقصان الحياة (المصدر: نتائج البحث)

العلاقة بين الصحة والتقدم الاقتصادي

يعتبر التمتع بحياة ذو كيفية عالية مع طول العمر و بعيدة عن الأمراض حق عالمی مشترك ويعتبر أحد الشروط الأساسيية للتقدم الإقتصادی الذي تمت الموافقة عليها في المادة ٢٥ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و المادة ٣، ٣٩ و ٤٣ من دستور جمهورية إيران الإسلامية والدولة هی المسؤولية عن هذا الحق. بفضل القوى العاملة الصحية، يمكن للحكومة التأثير على مستوى الإنتاج بطرق مختلفة، مثل الكفاءة الأفضل للقوى العاملة الصحية؛ لأن القوى العاملة الصحية لديها قدرة جسدية وعقلية يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي عليالإنتاج. بالإضافة إلى التأثير المباشر للصحة على الإنتاج، فإن للصحة أيضًا تأثيرات غير مباشرة علي الإنتاج. لأنه من ناحية، توفر صحة الإنسان الدافع لاكتساب مهارات أفضل ومواصلة التعليم ومن ناحية أخرى، فإن زيادة الصحة في المجتمع من خلال زيادة متوسط العمر المتوقع وخفض معدل الوفيات تشجع الناس على توفير الدخل. ونتيجة لذلك، يتم إزدياد رأس المال المادي وهذا سيؤثر بشكل غير مباشر على إنتاجية الموارد البشرية والنمو الاقتصادي للمجتمع. بالإضافة إلى ذلك، سيتم إنفاق موارد أقل على الرعاية الصحية. لذلك، يمكن استخدام بعض الموارد التي يمكن إنفاقها على النفقات الطبية لتغطية نفقات أخرى (لطفعلیبور و برجی، ٢٠٠٩: ٤-٢) بالإضافة إلى هذه الحقيقة أن الصحة تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على التقدم الاقتصادي، فی المقابل يمكن للنمو الاقتصادي أن

يزيد دخل الأفراد، ويمكن أن يوفر الأساس لتعزيز الصحة؛ ومع ذلك، إذا تم اعتماد سياسات إعادة توزيع غير مناسبة، فإن عدم المساواة في الدخل بسبب التقدم الاقتصادي يمكن أن يكون له تأثير سلبي على الصحة. وبعبارة أخرى، بما أن زيادة التقدم الاقتصادي والحد من عدم المساواة يرتبطان مباشرة بالصحة، فإن اهتمام الحكومة المتزامن بالتقدم الاقتصادي والحد من عدم المساواة يعتبر أفضل استراتيجية لتعزيز وضمان الصحة. مع العلم جيدًا بهذا الأمر وصى الإمام علي (ع) مالك أشتر للعمل على الحد من عدم المساواة والحقوق الاجتماعية للفقراء: «اللَّهَ اللَّهَ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ، مِنَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُحْتَاجِينَ وَ أَهْلِ الْبُؤْسَى وَ الزَّمْنَى...» (الرسالة ٥٣). امنحهم جزءًا من الخزانة وجزءًا من محاصيل الأراضي النقية في كل مدينة، والتي يجب أن يكون أبعدها لمن هم قريبون منهم، وما أودعوه لك هو احترام حقهم. في هذه الرسالة، يُطلب من مالك أشتر تخصيص جزء من الخزانة، التي تم الحصول عليها من الغنائم فى الأراضي التى تم غزوها، وأن يقوم بتعيين الأمور فى كل مدينة من أجل توفير الشروط المناسبة لتطور لصحة فى هذه المجموعة من خلال زيادة الدخل والرفاهية.

العلم والبصيرة

المعيار الرئيسي الآخر لمؤشر التنمية البشرية هو اكتساب المعرفة. في التقارير الأولية (معيار المعرفة HDI)، تم اعتباره فقط في معدل محو الأمية للبالغين ومعدل الالتحاق بالمدارس (من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية) ومع ذلك، في تقرير عام ٢٠١٠، من خلال الجمع بين المؤشرين، تم إنشاء مؤشر التدريب لمتوسط طول الدورة فى التدريب (البالغين ٢٥ عامًا وأكثر) والمدة المتوقعة من الدراسة للأطفال في سن المدرسة. لقد تم النظر في دور وأهمية المعرفة في التنمية الاقتصادية منذ النصف الثاني من القرن العشرين. لكن الإسلام إهتم فى ذلك قبل أربعة عشر قرنًا. أمير المؤمنين، يقول الإمام علي (ع) عن العلم والتعلم: «لا كَنزَ أنفَعُ مِنَ العِلمِ» (المجلسى، ١٩٨٣: ٧٤/ ٢٨٢): «الْعِلْمُ كَنْزٌ عَظِيمٌ لايَفْنى» (الليثى الواسطى، ١٣٨٧: ١/ ٤٦) يقول أيضًا: «إنّمَا النّاس عالِمٌ وَ مُتعلّم وَ ما سِواهُما فَهَمَج» (المصدر نفسه، ١٧٩/ ١). قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَن عَمِلَ عَلى غَيرِ عِلمٍ كانَ ما يفسِدُ أكثَرَ مِمّا يصلِحُ» (الكليني الرازى، ١٩٨٧: ١/ ٤٤). الحاجة إلى منهج علمى في المجتمع لتحقيق التنمية هو أن أحد العوامل المهمة في التقدم الاقتصادي هو زيادة رفاهية المجتمع إلى جانب زيادة القدرة الإنتاجية والتقدم التكنولوجي. تعتمد هذه الزيادة على القدرة الإنتاجية للمجتمع نفسه، والتي لا يمكن تحقيقها إلا إذا سادت الروح العلمية وجود مثل هذه الثقافة. في الشكل ٤، يتم التعبير عن الوظائف الروحية[1] للعلم والمعرفة من منظور الإمام علي (ع).

الوظائف	أحاديث عن الوظائف الروحية للعلم والمعرفة
كمال الدين	«اِعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلُ بِهِ» (المامقاني، بلاتا: ١/ ٢٠٣)
العلم هو مصدر الإيمان والتقوى	«اَعْظَمُ النّاسِ عِلْمًا اَشَدُهُمُ خَوْفًا مِنَ الله» (التميمى الآمدى، بلاتا: ١/ ٢٠٢)
عبادة الله في ضوء المعرفة	«تَعَلَّمُوا العِلمَ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَة... بِالعِلمِ يُطاعُ اللهُ وَ يُعبَدُ، وَبِالعِلمِ يُعرَفُ اللهُ ويُوَحَّدُ، وَبِالعِلمِ تُوصَلُ الأَرحَامُ، و بِهِ يُعرَفُ الحَلالُ وَالحَرامُ» (المجلسى، ١٩٨٣: ١/ ١٦٦)
تفوق العلم على العبادة	«فَضلُ العالِمِ عَلَى العابِدِ بِسَبعينَ دَرَجَةً، بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ حُضرُ الفَرَسِ سَبعينَ عامًا» (فتال نيشابورى، ١٩٩٦: ١/ ١٢)
العلم هو مصدر القوة	«العِلمُ سُلطَانٌ مَن وَجَدَه صَالَ وَمَن لَم يَجِدهُ صِيلَ عَلَيه» (ابن‌أبي‌الحديد، ١٣٣١: ٢٠/ ٣١٩)
علم المعدات الإدارية والقيادية	«العُلَماءُ حُكّام عَلَى النّاسِ» (التميمى الآمدى، بلاتا: ١/ ٣٦)
العلم هو مصدر الشرف والتميز	«عَلَيْكم بالعِلْمِ وَالْأَدَبِ فَإِنَّ العالِمَ يُكرَمُ وَ اِنْ لَمْ يُنْتَسَبْ، وَ يُكرَمُ وَ اِنْ كانَ فَقيرًا، وَ يُكرَمُ وَ اِنْ كانَ حدثًا» (ابن‌أبي‌الحديد، ١٩٥٢: ٢٠/ ٣١٩)
العامل الذي يميز بين الموت والحياة	«العالِمُ حَيٌّ وَإِنْ كانَ مَيّتا وَ الجاهِلُ مَيّتٌ وَ إِنْ كانَ حَيّا» (الليثى واسطى، ٢٠٠٨: ١/ ٤٥)

الجدول ٤. الوظائف الروحية للعلم والمعرفة (المصدر: نتائج البحث)

كما ورد في بعض الروايات. تؤكد المدرسة العلوية على أهمية العلم والتعلم؛ لكن المعرفة شرط ضروري (غير كاف) للحصول على العلم والمعرفة، لذلك يشجع الإمام علي (ع) الناس على التفكيروالتبصير من أجل تحسين معرفتهم. فيما يلي بعض رواياته حول قيمة البصيرة.

«لا عِلمَ لِمَن لا بَصِيرَةَ لَهُ» (الليثى الواسطى، ١٣٨٧: ١/ ٥٣٩) في هذه الكلمات، تعتبر نقص المعرفة كأحد الأعراض الرئيسية لعدم وجود البصيرة. لأن المعرفة ستجلب بالضرورة البصيرة.

«فَقْدُ الْبَصَرِ أَهْوَنُ مِنْ فِقْدانِ الْبَصيرَةِ» (محمدى رى شهرى، ٢٠٠٧: ١/ ٢٦٦) البصيرة، حسب قول أمير المؤمنين، تعني المراقبة الصحيحة والدقيقة للأحداث، والتفكير والتدبّر فيها، ودراسة القضايا والأحداث. وبالتالي، تشمل البصيرة الوعي العلمي والوعي العملي (إلى جانب الإنتباه الى النقاط المهمة والبراعة والفهم)

«الفِطنَهُ بِالبَصيرَةِ» (التميمى الآمدى، بلاتا: ١٩/ ١) البصيرة هي المعرفة الصحيحة في الإطلاع على الأحداث والخيار الصحيح بناءً على تلك المعرفة.

حيث يقال حول قيمة البصيرة: «فاقِدُ البَصَرِ فاسِدُ النَّظَر» (الليثى الواسطى، ٢٠٠٨: ١/ ٣٥٩)

وفقًا للروايات التي ذكرها الإمام علي (ع)، فإن البصيرة تميز بين مؤشر التنمية البشرية التقليدي والتعاليم العلوية لأنه على حد تعبير الإمام على (ع) إن يطرح اكتساب العلم والمعرفة مهم للبشر عندما تكون مقدمة لاكتساب المعرفة والبصيرة.

العلاقة بين العلم والتقدم الاقتصادي

من أجل التقدم الاقتصادي، هناك حاجة إلى عوامل أخرى غير رأس المال المادي والعمالة، وأهمها التعليم. التعليم، من خلال تحسين جودة القوى العاملة يجعل القوى العاملة أكثر كفاءة ويحسن المعرفة والتكنولوجيا وكفاءة رأس المال. وفقًا لبيانات البنك الدولي، يتمتع الناس في البلدان المتقدمة بمستويات أعلى من التعليم مقارنة بالدول النامية، وهو ما يقول الاقتصاديون إنه سيسمح بتقدم اقتصادي أكبر. (محمدي، ٢٠٠٦: ٥٩) وبعبارة أخرى، من وجهة نظر الاقتصاديين اليوم، لم يعد حجم رأس المال وحجم السوق يلعبان دورًا رئيسيًا في التنمية الاقتصادية للدول، ولكن هذا الدور تلعبه المعرفة والتكنولوجيا. بسبب كفاءة التعليم في مسيرة التقدم الاقتصادي، خاطب الإمام على (ع) الناس فى هذا الحق وقال: «حَقُّكُمْ عَلَى... تَعْلِيمُكُمْ كَيْلَا تَجْهَلُوا» (الخطبة ٣٤) سبب قول الإمام علي (ع) في هذه العبارة: " كَيْلَا تَجْهَلُوا" وكما قال " تَعْلِيمُكُمْ" أي أن التأكيد عليهم على القضاء على الجهل أكثر أهمية من التعبير عن التعليم. تؤكد المادة ٣٠ من الدستور على أهمية التعليم، ووفقًا لهذا المبدأ، فإن الحكومة ملزمة بتوفير التعليم المجاني لجميع الأمة حتى نهاية المرحلة الثانوية وتوسيع التعليم العالي إلى مستوى الاكتفاء الذاتي للبلاد مجانًا. التعليم حق عام بموجب المادة ٢٦ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. يجب توفير التعليم، على الأقل في المدارس الابتدائية والثانوية، مجانًا، ويجب أن يكون التعليم الابتدائي إلزاميًا. إذا أردنا تقديم تعريف عملي للعدالة في مجال التعليم يمكننا إستخدام العدالة التربوية؛ التعادل و التوازن فرص التعلم. يجب أن تتاح لكل طالب الفرصة للتعلم بما يتناسب مع قدراته، ويجب أن ينمو بقدر ما تتطلب فرصته وموهبته. كما ذكرنا سابقًا، يعد الانتباه إلى هذه القضية أحد أهم مهام الحكومة.

مستوى الحياة اللائق

المعيار الرئيسى الآخر لمؤشر التنمية البشرية هو الوصول إلى الموارد اللازمة لتحقيق مستوى معيشي لائق أو مستوى معيارى للحياة (Decent Standard of Living). يشير هذا المعيار إلى القدرة الشرائية ومستوى وصول سكان المجتمع إلى الاحتياجات المادية للحياة إلى المستوى المطلوب بما في ذلك الغذاء والملابس والسكن. الدخل الكافي وتحقيق حياة صحية إلى جانب الصحة النفسية والجسدية هما من أهم الاحتياجات البشرية لتحقيق السعادة والكمال الروحي. ما يميز مؤشر التنمية البشرية التقليدي عن التعاليم العلوية هو أن جودة الحياة تعتبر أكثر أهمية من طول العمر. والهدف هو التقدم الروحي للحياة البشرية، لذلك هناك حاجة إلى الدعم الاجتماعي للمحرومين والمحتاجين. بينما في الغرب، لم

تحظ هذه القضية، وكذلك الحاجة إلى دفع الزكاة والصدقات، إلخ.

اهتم الإمام علي (ع) بالرفاهية العامة ومستويات المعيشة إلى الحد الذي يعتبر فيه تحقيق الرفاهية العامة حق الشعب على الحكومات: «حَقُّكُمْ عَلَيَّ... تَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُم» (الخطبة ٣٤) كما ذكر في معاهدة مالك أشتر أنه سيوفر إمدادات كافية للقوات وأن تنظيم الشعب والشؤون يعتمد على توفير رفاهيتهم المعقولة. «ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوَوْنَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ وَ يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِم». (الرسالة ٣٥)

كما اعتبر تنمية الشعب والتكريم المشرف للشعب أهدافًا لحكومته، فقال ما يلي عن أهداف حكومته: «نُظهِرَ الإصلاحَ فى بِلادِك» (الخطبة ١٣١؛ ابن شعبة الحرانى، ٢٠٠٣: ١/ ٢٣٩) لذلك، من خلال تنظيم الأراضي وتطويرها وزيادة الدخل وإعطاء الحصص والمنافع للتوزيع الصحيح والعادل للدخل، يتم توفير الأساس الضروري للصالح العام. يوضح الشكل ٥ بعض مظاهر الاهتمام بالرفاه ومستويات المعيشة اللائقة في حياة الأمير المؤمنين علي (ع).

الأبعاد	العناصر	مظاهر الاهتمام بالرفاهية ومستوى المعيشة في حياة أمير المؤمنين والإمام علي (ع)
المعنوية	التفوق البشري	اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَ آجِلِ الْآخِرَةِ، فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَ لَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ (الرسالة ٢٧)
المادية	التنمية الحضرية	«أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَ أَهْلَكَ الْعِبَادَ وَ لَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا» (الرسالة ٥٣)
	تشجيع من أجل التجارة والتبادل التجاري	«تَعَرَّضُوا لِلتِّجاراتِ، فَإِنَّ لَكُمْ فيها غِنيً عَمّا في اَيْدِي النّاسِ وَ اِنَّ اللهَ يُحِبُّ المحْتَرِفَ الْأَمينَ» (شيخ حر عاملي، ١٩٩٣: ١٢/ ٤)
	دخل كافى للوسطاء	«ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ، فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ، وَ غِنًى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ» (الرسالة ٥٣)
	الدخل الكافى للعملاء	«مَا أَصْبَحَ بِالْكُوفَةِ أَحَدٌ إِلَّا نَاعِمًا إِنَّ أَدْنَاهُمْ مَنْزِلَةً لَيَأْكُلُ الْبُرَّ وَ يَجْلِسُ فِي الظِّلِّ وَ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ» (ابن شهر آشوب، ١٩٩٢: ٢/ ٩٩)

الجدول ٥. مظاهر الاهتمام بالرفاهية ومستوى المعيشة في حياة أمير المؤمنين والإمام علي (ع) (المصدر: نتائج البحث)

العلاقة بين مستويات المعيشة اللائقة والتقدم الاقتصادي

حسب ما يقول الشهيد صدر، فإن العدالة، وهي الشرط الرئيسي للتقدم الاقتصادي حيث يمكن دراستها من بعدين من التوازن الاجتماعي والتنمية الاجتماعية. وفي هذا الصدد، يذكر أنه في مجال الحياة الاقتصادية، فإن الغرض من التوازن الاجتماعي هو المساواة بين الناس في المجتمع على مستوى المعيشة والحياة وليس من أجل كسب المال. ومعنى المساواة من حيث مستويات المعيشة هو أن رأس المال المتاح للأفراد يكفي لمتطلبات اليوم (الصدر، ١٩٩٦: ٦٧٣) يعتبر الإمام علي (ع) مستوى المعيشة اللائق كافيًا ويقول: «حُسنُ التَّدبيرِ مَع الكَفافِ أكفى لكَ مِنَ الكَثيرِ مَع الإسرافِ» (المجلسي، ١٩٨٣: ٧٤/ ٢١٦) كما يعتبر أن حدود الكفاف هي الراحة المطلقة: «مَنِ اقْتَصَرَ عَلى بُلْغَةِ الْكَفافِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرّاحَةَ وَ تَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ» (حكمت ٣٧١؛ ابن بابويه، ١٩٨٤: ٤/ ٣٨٥) البعد الثاني للعدالة الاقتصادية، والذي يشار إليه أحيانًا بالمساعدة العامة، يسمى التكافل الاجتماعية. في الواقع، يشير إلى المسؤولية الاجتماعية لكل فرد في التعامل مع المشاكل في المجتمع. إذا كان شعب المجتمع لا يستطيع تلبية احتياجاته، فمن واجب الأغنياء والدولة الإسلامية تأمين ذلك. يقول الإمام علي (ع) عن واجب الأغنياء: «إِنَّ

اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَى الأَغْنِيَاءِ فِي أَمْوَالِهِمْ مَا يَكْفِي الْفُقَرَاءَ، فَإِنْ جَاعُوا، أَوْ عَرُوا، أَوْ جُهِدُوا، فَبِمَنْع الأَغْنِيَاءِ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُحَاسِبَهُمْ، وَ يُعَذِّبَهُمْ» (امینی، ١٩٩٣: ٨/ ٢٥٦) يشير تعبير «بِقَدْرِ مَا يَكْفِي الْفُقَرَاءَ» في كلمات الإمام إلى الحق في العيش للمحتاجين ويبين أن نفقات المعيشة للمحتاجين يجب أن توفرها الدولة الإسلامية والأغنياء على حد سواء، وإذا لم توفر هذه الجماعات سبل عيشهم، فسيتم حسابهم ومعاقبتهم. كلمات الإمام علي ع تعادل كلمة الوحي: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (معارج/ ٢٥-٢٤) تتحدث هذه الآية أيضًا عن إثبات الحق المعروف في ممتلكات المؤمنين الأثرياء للمحرومين. تم ذكر إطعام الفقراء كحق في الآيات مثل الآيات ١٤ و ١٦ من سورة البلد والآيات ١ و ٣ من سورة ماعون. وأحد علامات الكفر في القيامة والمعاد يمكن أن يكون عدم إسكان المساكين. وهذا يعني أن الكافر لا يدفع حق الفقراء في الطعام، وبالتالي يعبر عن كفره بالمعاد ولقيامة. بالإضافة إلى هذه المجموعة، الحكومة ملزمة بتوفير الوظائف أو المنح للفقراء مقابل معيشتهم بما يتناسب مع كرامتهم. يقول الإمام علي (ع) في وصيته لأطفاله عن هذه الطبقة: «اللَّهَ اللَّهَ فِي الْأَيْتَامِ، فَلَا تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ، وَ لَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُم» (الرسالة ٤٧) مر الإمام على (ع) على متسول عجوز، وعندما رآه قال لمن حوله: أجبرتوه على العمل حتى كبر في العمر، والآن بعد أن أصبح عاجزًا، لماذا لم تساعدونه؟ قوموا بدفع راتب التقاعد اليه من الخزينه (فيض كاشانى، ١٩٨٦: ١٠/ ٤٤٦) كما صادف امرأة مسنة ترتدي المسك الأزرق، وبعد أن أدرك أنها زوجة أحد الشهداء، ذهب إلى منزلها مع الطعام ولعب مع أطفالها، ثم وضع وجهه بالقرب من النار وقال لنفسه: «ذُقْ يَا عَلِيُّ هَذَا جَزَاءُ مَنْ ضَيَّعَ الْأَرَامِلَ وَ الْيَتَامَى». (ابن شهر آشوب، ١٩٩٧: ٢/ ١١٦)

إن الرفاهية وعدم الحاجة هما ثمرة شجرة العدالة الاقتصادية العظيمة. إن تناغم العدالة مع الرفاه واضح في كلمات أمير المؤمنين، الإمام علي (ع): «بِالعَدْلِ تَتَضاعَفُ البَرَكاتُ» (محمدى رى شهرى و آخرون، ٢٠٠١: ٢/ ٢٥٤) يمكن أن تعنى البركات، التقدم الاقتصادي، لأن إقامة العدل سيزيد من الخدمات العامة والرفاهية، مثل تطوير المدن، وتخفيض تكاليف الإنتاج، وبالتالي اتخاذ خطوة نحو الازدهار والتقدم الاقتصادي. حسب ما يقول الإمام: -«مَا عُمِّرَتِ الْبُلْدَانِ بِمِثْلِ الْعَدْلِ» (الطبرسى، بلاتا: ١١/ ٣٢٠)- إن العدالة الاقتصادية لا تتعارض فقط مع الرفاهية الاجتماعية، بل الرفاهية الشاملة وطويلة الأمد لا يمكن تحقيقها إلا في ضوء العدالة الاقتصادية.

العبادة

في مؤشر التنمية البشرية، يتم النظر في ثلاثة أبعاد هم الدخل والصحة والتعليم. لذلك، تتحقق التنمية البشرية عندما يتقاضى أفراد المجتمع رواتب عالية ويستفيدون من صحة الجسم ويكونون على مستوى عالٍ من حيث التعليم. وفقا لعلم أمراض الحضارات البشرية، إن المجتمع الذي يتكون من متعلمين وصحيين وذوي دخل مرتفع ليس بالضرورة متقدمًا. لكن، يمكن أن تؤدي المعرفة والصحة والثروة إلى إهمال الإنسان وفي نهاية المطاف سقوط الحضارة الإنسانية (رجايى، ٢٠١٥: ١٣١) هذه العناصر الثلاثة، مع تفسيرها الخاص فى التعاليم العلوية، لا يمكن أن تساعد التقدم البشري والتنمية إلا فى ضوء العبادة والأخلاق كبعدين رابع وخامس للتقدم البشري. فيما يلى نقوم بوصف العبادة.

التدين هو المعيار الأول لمؤشر التنمية البشرية في التعاليم العلوية، ومن منظور الإمام علي (ع)، تعتمد القيمة البشرية على مدى تدين البشر. يتضمن معيار العبادة، مع مراعاة مؤشري البصيرة والمعتقد الصحيح والالتزام، جوانب مختلفة من التطور والتقدم الروحي والجسدي والعالمي والأخروى. (رجايى، ٢٠١٥: ١٠١) هذان المؤشران (البصيرة والمعتقد الصحيح والالتزام) هما في الأساس نفس الإيمان والأفعال الصالحة، وهما في الواقع مثل مقياسين لا يمكن قياسهما دون بعضهما البعض؛ العمل الصالح هو في الأساس انعكاس خارجي للإيمان الحقيقي. يصف الإمام علي (ع) عدم انفصال الإيمان

والعمل على النحو التالي: «الإيمانُ و العملُ أخَوانِ شَريكان في قَرَنٍ، لا يَقْبلُ اللهُ أحدَهُما إلاّ بِصَاحِبِه». (المتقى الهندى، ١٩٨١: ١/ ٣٦) يستند مؤشر البصيرة والمعتقد على المعتقدات الدينية الصحيحة، ويستند مؤشر الإلتزام على قواعد وأنظمة الشريعة، التي تشمل واجبات العبادة (الصلاة، الصيام، الحج، إلخ) والواجبات المالية (الخمس، الزكاة، الصدقات، إلخ) المؤشرات مثل الصلاة والصوم تفيد الروح البشرية. في مؤشرات مثل الزكاة والخُمس، فإن التقدم الاقتصادي البشري مهم، وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجانب الاجتماعي والحج، يشمل جميع هذه الأبعاد.

الأخلاق

تعتمد سعادة الإنسان الحقيقية والشاملة على الاهتمام ببُعدَي الحياة المادية والروحية، بالإضافة إلى استخدام كلا الاتجاهين لتحقيق الكمال والاستمتاع بفوائد الحياة البشرية، لهذا السبب أن الأخلاق وتنقية الذات ذات أهمية كبيرة في التعاليم العلوية وهي وسيلة لنمو وتوجيه المجتمع.

في تصنيف العام، يمكن تقسيم الأصول الأخلاقية إلى مجموعتين: محاسن الاخلاق ومكارم الأخلاق. تلك المبادئ الأخلاقية التي تتعلق بالعلاقات الاجتماعية والمكاسب المادية وكيفية التعامل بالآخرين وتحسين الحياة الدنيوية تقع في فئة المحاسن الأخلاقية. المبادئ التي تعكس معيار الإنسانية والعظمة والشخصية والتفوق الروحي والمعنوى للإنسان هي المكارم الأخلاقية. (احمدى، ٢٠٠٣: ٥٥) يمكن القول إن تحقيق المحاسن الأخلاقية هو الهدف الوسيط في تحقيق المكارم الأخلاقية. وبعبارة أخرى، فإن مراقبة لمحاسن الأخلاقية هى الخطوة الأولى لتحقيق السعادة. لهذا السبب، يدعو الإمام علي (ع) أصحابه إلى محاسن الاخلاق ومكارم الأخلاق[٢]: «عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهَا رِفْعَةٌ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْأَخْلَاقَ الدَّنِيَّةَ فَإِنَّهَا تَضَعُ الشَّرِيفَ وَ تَهْدِمُ الْمَجْدَ»(محمدى رى شهرى، ٢٠٠٧: ٣/ ٤٧٩) ويقول ايضًا: «لَوْ كُنَّا لا نَرْجُو جَنَّةً وَلا نَخْشى نارًا وَلا ثَوابًا وَلا عِقابًا لَكانَ يَنْبَغى لَنا انْ نَطْلُبَ مَكارِمَ الْاخْلاقِ، فَانَّها مِمَّا تَدُلُّ عَلى سَبيلِ النَّجاح» (الطبرسى، بلاتا: ج١٩٣: ١١): من بين سبل النجاح، يمكننا أن نذكر رواياته التي يتم فيها تقديم الأخلاق الحميدة كواحد من عوامل جلب الأرزاق، وعلى العكس من ذلك، فإن الأخلاق السيئة هي سبب الفقر. تظهر التجربة أيضًا حقيقة أن إتباع الفضائل الأخلاقية تجعل الناس يلجأون إلى الفرد. حيث أن العملاء أكثر عرضة للشراء من البائعين ذوي الأخلاق الحميدة. بالإضافة إلى ذلك، فإن جميع أولئك الذين هم في علاقة تجارية مع مندوب مبيعات، مثل بائعي المواد الخام والشركاء والمشترين وما شابه، عند الضرورة، يكونون أكثر استعدادًا لتقديم الدعم المادي والروحي إلى البائع الذى لديه حسن السلوك، وهذه القضايا ستوسع رفاهية الأشخاص ذوي الأخلاق الحميدة.

النتيجة

إن التنمية البشرية فى التعاليم العلوية تتمحور حول الإنسان. لكن التمركز حول الإنسان فى التعاليم العلوية يختلف عن التمركز التقليدي حول الإنسان. التنمية البشرية التقليدية، من حيث الإنتاج، تهدف إلى تعظيم الأرباح والدخل، ومن حيث الاستهلاك، فإن الهدف هو تحقيق المزيد من المتعة والمرح؛ وبعبارة أخرى، يُنظر إلى التقدم البشري في الجوانب المادية والجسمية فقط ولا يولي اهتمامًا للجانب الروحي والاحتياجات الروحية والمعنوية للبشر، ولكن في التعاليم العلوية، بالإضافة إلى الأبعاد المادية لنمو وتطور المجتمع، يتم أيضًا النظر في الجوانب المتعلقة بتطور النفس البشرية والفضائل الأخلاقية والالتزام والمسؤولية تجاه الخالق (أي العبادة) نتائج توافق التنمية البشرية مع التعاليم العلوية هى كما يلى:

أ) ما يميز مؤشر التقدم البشري في معيار طول العمر مع الصحة من مؤشر التنمية البشرية التقليدية هو أنه في التنمية البشرية من منظور الإمام علي (ع)، نوع المعيشة وجودة الحياة تعتبر أكثر أهمية من مجرد العيش وطول العمر والغرض من توفير هذه المعايير هو التقدم الروحي للحياة البشرية.

ب) الفرق بين مؤشر التنمية البشرية الغربية (معدل معرفة القراءة والكتابة) ومؤشر التنمية في مدرسة العلوية هو

إضافة البصيرة أو المعرفة وبعبارة أخرى، العلم والمعرفة مفيدان لسعادة الإنسان عندما يكونان مقدمة لاكتساب المعرفة.

ج) إن توفير سبل العيش وتحقيق مستوى معيشي لائق مع السلام والأمن البشري هم من أهم الاحتياجات الإنسانية لتحقيق السعادة والكمال الروحي. الإمام علي (ع)، الذى يدرك ضرورة كسب الرزق، لا يقتنع فقط بالقوة الشرائية لمؤشر الدخل الحقيقي للفرد ولايعتبر الهدف النهائي في الحصول على المتع الوفيرة للمستهلك وزيادة الدخل والربح للمنتج كهدف نهائي. من وجهة نظر الإمام أن الدخل الفردي هو تحقيق ما يكفي في الحياة حيث يتم استخدام الإمكانيات المادية على النحو الأمثل والفعال من أجل تحقيق التقدم.

د) بالإضافة إلى العناصر الثلاثة المذكورة أعلاه، والتي كانت في بعض الحالات متوافقة وغير متوافقة مع بعضها البعض، فإن العبادة والأخلاق تعتبر السمات المميزة للتنمية البشرية التقليدية فى التعاليم العلوية. وعليه، فإن أبعاد التنمية البشرية في تعاليم الإمام علي (ع)لها خمسة أبعاد تتمثل في الرسم البياني أدناه. يوضح الشكل ٦ أبعاد التنمية البشرية في التعاليم العلوية.

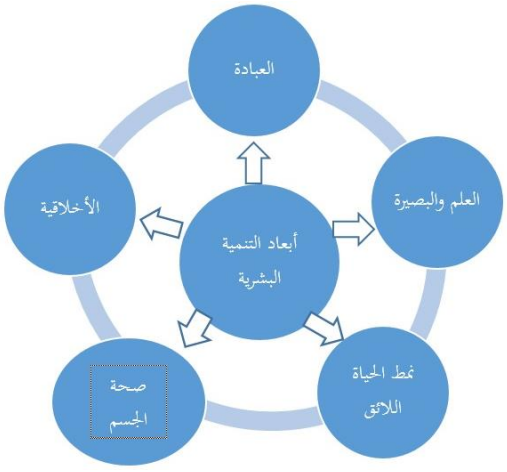

الجدول ٦. آفاق التنمية الإنسانية في التعاليم العلوية

هـ) تظهر نتائج البحوث أيضا أن "السياسات العامة بشكل عام لديها تأثير إيجابي و دلالة إحصائية مع التقدم الاقتصادي في ثلاث فئات وهى الصحة والتعليم والرفاهية وتؤدي إلى تحسين التنمية البشرية وعلى العكس من ذلك، فإن الفقر وعدم المساواة والقوى العاملة غير المتخصصة والمرض عوامل لها تأثير سلبي ودلالة إحصائية على التقدم الاقتصادي والتنمية البشرية.

الهوامش

١. ترتبط هذه الوظيفة بالقيمة الداخلية للعلم، بحيث ترتبط هذه الميزة في أي مكان وزمان بالعلم وتعتبر القيمة الجوهرية للعلم.

٢. اميرالمؤمنين (ع): «نَزِّهْ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ نَفْسَكَ وَ ابْذُلْ فِي الْمَكَارِمِ جُهْدَكَ تَخْلُصْ مِنَ الْمَآثِمِ وَ تُحْرِزِ و الْمَكَارِمَ» (الليثى الواسطى، ٢٠٠٨: ١/ ٤٩٨)؛ امام على (ع) «لَا تَكْمُلُ الْمَكَارِمُ إِلَّا بِالْعَفَافِ وَ الْإِيثَارِ» (التميمى الآمدى، بلاتا، ج٧٨١: ١)؛ الإمام على (ع): «رَأْسُ الْعِلْمِ التَّمْيِيزُ بَيْنَ الأَخْلاقِ وَ اِظْهارُ مَحْمودِها وَ قَمْعُ مَذْمومِها»(محمدى رى شهرى، ٢٠٠٧، ج٤٨٤: ٣)

٣. «فى سِعَةِ الاخلاقِ كنُوزُ الارزاق»؛ «حُسْنُ الْخُلْقِ يَدِرُّ الْأَرْزاقِ». (محمدى رى شهرى، ٢٠٠٧: ١/ ٨٠٥)

المصادر

القرآن الكريم.

نهج البلاغة، ترجمة جعفر شهيدي.

ابن أبي الحديد، عزالدين أبوحامد (١٩٥٢). *شرح نهج‌البلاغة*، مصحح محمد أبوالفضل إبراهي، مقم: مكتبة آية الله مرعشى نجفى.

ابن شعبة الحراني، ابومحمد حسن بن علي (٢٠٠٣). تحف العقول عن آل الرسول، قدم له و علق عليه: الشيخ حسين الاعلمي، بيروت: موسسه الاعلمي للمطبوعات.

ابن شهر آشوب، محمد بن علي (١٩٩٢). *مناقب آل ابي طالب (ع)*، المحقق يوسف بقاعي، بيروت: دار الاضواء

أحمدي، محمدرضا (٢٠٠٣). «الأخلاق من منظور الصحة النفسية»، *مجلة المعرفة*، الرقم ٦٤، صص٥٩ – ٥٤.

أميرى، نعمت الله (٢٠١١). «طريقة محاسبة مؤشر التنمية البشرية»، *المجلة الاقتصادية؛ المجلة الشهرية لدراسة الأمور السياسية و الاقتصادية*، الرقم ١٢، صص١٣٨-١٣١.

أميني، عبدالحسين (١٩٩٣). *الغدير في الكتاب و السنة و الأدب*، طهران: دار الكتب الاسلاميه.

بحراني، يوسف بن احمد (بلاتا). *الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة*، قم: مؤسسة النشر الاسلامي.

التميمي الآمدي، عبدالواحد بن محمد (بلاتا). *غرر الحكم و دررالحكم*، مصحح محمد رجايي، قم: دارالكتاب الاسلامي.

حيدرى تشيانه، رحيم؛ كرمى، سونيا (٢٠٠٤). «دراسة مؤشرات

التنمية البشرية في ايران، ماليزيا و تركية بالتأكيد على المؤشرات الاقتصادية فى العشرة الأخيرة»، *المجلة الإقتصادية*، السنة الخامسةعشر، الرقم ۱و۲، صص۲۲-۵.

خاكبور، براتعلى؛ باوان‌بوري، عليرضا (۲۰۱۰). «دراسة مؤشرات التنمية البشرية في الدول الإسلامية»، *المؤتمر الدولي الرابع لجغرافيين العالم الإسلامي*، زاهدان: جامعة سيستان و بلوتشستان، صص۲۷-۲۵.

خليليان اشكذري، محمدجمال (۱۳۸۷). «دراسة مؤشرات التنمية البشرية في المجتمع المثالي الإسلامي»، *مجلة الإقتصاد الإسلامي*، الرقم ۲۸، صص۸۷-۶۱.

رجايي، محمدكاظم و آخرون (۲۰۱۵). *مقدمة حول المؤشرات الاقتصادية لنموذج التقدم الإسلامي الإيراني*، قم: منشورات معهد الإمام الخميني (ره) للتعليم والبحث.

شيخ حر عاملي، محمد بن حسن (۱۹۹۳). *وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة*، مصحح عبد الرحيم رباني شيرازي، طهران: اسلاميه.

ـــــــ. (بلاتا). *تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة*، بيروت: دار احياء التراث العربي.

شيخ صدوق، محمد بن علي بن بابويه (۱۹۸٤). *من لا يحضره الفقيه*، قم: جامعة المدرسين.

ـــــــ. (۱۹۸۰). أمالي، بيروت: الأعلمي.

ـــــــ. (۱۹۸۳). *الخصال*، قم: جامعة المدرسين.

صادقي أمني، محسن؛ جمعه‌بور، محمود (۲۰۱۴). «تقديم مؤشرات التنمية البشرية (IDH)»، *كتاب العلوم الاجتماعية*، الرقم ۱۷٦، صص۸۵- ۸۳.

الصدر، محمدباقر (۱۹۹٦). *اقتصادنا*، قم: مكتب الإعلام الإسلامي.

طبرسي، حسين بن محمدتقي (بلاتا). *مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل*، قم: مؤسسة آل‌البيت (ع).

فتال نيشابوري، محمد بن احمد (۱۹۹٦). *روضة الواعظين*، قم: الشريف الرضي.

فيض كاشاني، محمدمحسن (۱۹۸٦). *الوافي*، اصفهان: مكتبةالإمام أميرالمؤمنين على (ع).

الكليني الرازي، أبي جعفر محمد بن يعقوب (۱۹۸۷). *الأصول من الكافي*، طهران: دار الكتب الإسلامية.

لطفعلي‌بور؛ محمدرضا؛ برجي، معصومه (۲۰۱۰). «دراسة تأثير مؤشرات التنمية البشرية علي التنمية الإقتصادية و توافقها مع الأنماط الإسلامية»، *المؤتمر الثاني للاقتصاد والتنمية الإسلامي*، جامعة الفردوسي مشهد، كلية العلوم الإدارية والاقتصادية

الليثي الواسطي، علي‌بن‌محمد (۲۰۰۸). *عيون الحكم والمواعظ*، طهران: مؤسسه البعثة.

المامقاني، عبدالله (بلاتا). *مرآة الرشاد*، محقق و معلق محي الدين مامقاني، بيروت: دار الزهراء.

المتقي الهندي، علي بن حسام الدين (۱٤۰۱ق). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*، محقق بكري حياني و صفوة السقاء، بيروت: مؤسسة الرسالة.

المجلسي، محمدباقر (۱۹۸۳). *بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار (ع)*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمدي، عليرضا (۲۰۱٦). «بحث دور التعليم في النمو الاقتصادي، الحالة: محافظة فارس»، *مجلة التعليم الفصلية*، الرقم ۸۸ صص۸٤-۵۷.

محمدي ري‌شهري، محمد (۲۰۰۷). *ميزان الحكمة*، حميدرضا شيخي، قم: مؤسسة دار الحديث للنشر.

ـــــــ. (۲۰۰۸). *موسوعه العقائد الاسلامية في الكتاب و السنة*، قم: معهد دار الحديث العلمي والثقافي.

محمدي ري‌شهري، محمد؛ طباطبائي، محمدكاظم؛ طباطبايي نجاد، محمود (۲۰۰۱). *موسوعة الامام علي بن ابي طالب ع في الكتاب والسنة و التاريخ*، قم: دارالحديث.

مهديلو، علي؛ اصغربور، حسين؛ كريمي تكانلو، زهرا، (۲۰۱۵). «بحث العلاقة السببية بين مؤشر التنمية البشرية والنمو الاقتصادي في إيران: مع نهج النموذج غير الخطي MS-VAR»، *المجلة الفصلية للتخطيط والميزانية*، السنة الحادية والعشرون، الرقم ۲، صص۵۳-۲۵.

United Nations Development Programme [UNDP] (2009). *Human Development Report*. New York: Oxford University Press.

————. (1990). *Human Development Report*. New York: Oxford University Press.

————. (2011) *Human Development Report,* New York: Oxford University Press.

Hdrundp.org/ en/ content/ human-development report, 2010.

مؤلّفه‌های شاخص توسعه انسانی مؤثّر در پیشرفت اقتصادی بر اساس آموزه‌های علوی

لیلا زارعی شهامت[۱]، علی حسین زاده[۲]، عباسعلی فراهتی[۳]

تاریخ دریافت: ۱۳۹۷/۱۰/۱۱ **تاریخ پذیرش: ۱۳۹۸/۵/۱۹**

۱. دانشجوی دکترای علوم و معارف نهج‌البلاغه دانشگاه کاشان؛ laila.zarei90@gmail.com
۲. استادیار گروه معارف دانشگاه کاشان (نویسنده مسئول)؛ hoseinzadeh1340@yahoo.com
۳. استادیار گروه معارف دانشگاه کاشان؛ a.farahati@gmail.com

چکیده

اقتصاددانان مدت‌ها بر این باور بودند که سرمایه‌های فیزیکی، عناصر تشکیل دهنده ثروت یک کشور محسوب می‌شوند امّا امروزه معتقدند کمبود سرمایه‌گذاری در نیروی انسانی عامل اصلی پایین بودن سطح پیشرفت اقتصادي در کشورهای در حال توسعه است؛ سرمایه‌های فیزیکی، تنها زمانی بیشتر مولد خواهد شد که کشور دارای مقادیر لازم شاخص توسعه انسانی باشد. از سال ۱۹۹۰، شاخص توسعه انسانی که با سه متغیر طول عمر، دانش و سطح شایسته زندگی سنجیده می‌شود، وارد اقتصاد متعارف گردید. با توجه به اینکه در اکثر کشورهای اسلامی، شاخص توسعه انسانی بسیار پایین‌تر از بیشتر کشورهای جهان است، لذا با تکیه بر معیارهای مبتنی بر کلام امام علی(ع) امکان بررسی تطبیقی این شاخص با آموزه‌های علوی وجود دارد. سؤالی که این پژوهش به آن پاسخ می‌گوید: مؤلّفه‌های شاخص توسعه انسانی مؤثّر در پیشرفت اقتصادی بر اساس آموزه‌های علوی کدامند؟ تحقیق حاضر در تلاش است با روش توصیفی‌ـتحلیلی به بررسی و تطابق شاخص توسعه انسانی با آموزه‌های علوی بپردازد. نتایج حاصل از پژوهش نشان می‌دهد که آموزه‌های علوی تسهیل کننده تحقق توسعه انسانی است و میان مؤلّفه‌های توسعه انسانی با آموزه‌های علوی سازگاری وجود دارد و سیاست‌های عمومی در سه حوزه سلامت، آموزش و رفاه در سطح جامعه رابطه مثبت و معناداري با پیشرفت اقتصادی دارند و منجر به بهبود توسعه انسانی می‌شونداز این رو در بررسی شاخص توسعه انسانی از منظر امام علی (ع)، مولفه‌های عبودیت، اخلاق‌مداری، تندرستی جسمی و روحی، علم و بصیرت و سطح زندگی شایسته مورد توجه قرار می‌گیرد.

کلید واژه‌ها: امام علی(ع)، شاخص توسعه انسانی، پیشرفت اقتصادی.